الظهر فتكون الباء سببية اي ابتداء بسبب انعامه عليه بالايجاد من
العدم وحقيقة النعمة بكسر النون كلما ينتفع به من كل ملايم
تحمد عاقبته ومن ثم اختلفوا هل الكافر منعم عليه على ثلاثة اقوال
والذي عليه الاشعري انه غير منعم عليه لا في الدنيا ولا في الاخرة وقيل
منعم عليه فيهما وهو قول المعتزلة لانه ما من عذاب الا وثم ما هو اشد
منه وقيل منعم عليه في الدنيا دون الاخرة واما النعمة بالفتح فهي
المصدر اي التنعم واما بالضم فهي السرور ونعم الله تعالى على
عباده لا تحصى قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اي ان
تريدوا عدها لا يمكنكم ذلك فان قيل الله تعالى
ابتدا جميع الحوادث فما وجه الاقتصار على الانسان فالجواب
انه انما اقتصر عليه لانه اشرف الموجودات فلا ينافي ان جميع الموجودات
عمتها نعمة الايجاد واختلف العلماء في اول نعمة على العبد
فقيل الوجود وهذه عامة حتى للكافر وقيل الحياة التي يتوصل
الى ادراك اللذات التي لا يعقبها ضرر تنبيه قال
الاول وقع التوقف من بعض الاكابر في بعض المخلوقات غير الحيوانات
كالانهار والاحجار هل هي منعم عليها او وجودها نعمة على الغير
واقول الذي يظهر لي من كلام العلماء في حد النعمة هو الثاني
لان وجود الجمادات ونحوها من كل ما لا نفع له بوجوده نفسه نعمة
على غيره من كل ما يترتب على وجوده انتفاع به وليس منعما عليه

بخلاف الحيوان

نسان
بخلاف الحيوان فانه منعم عليه بنحو الصحة والاكل والشرب كالا
النافسي افضل النعم على الانسان لكنها الايمان في قلبه
لانه سبب للخلود في الجنة ولما ثبت عنه عليه الصلاة والسلام
انه سمع رجلا يقول الحمد لله على نعمة الاسلام فقال له جزا
فد حمدت الله تعالى على نعمة لم يحمد على نعمة افضل منها ولا افضل
في الجزا يـــرينة
• وليس يحصي الذي اولاه من نعم • اجلها نعمة الايمان بالرسل
• من ذا من الخلق يحصي شكر واحدة • لو كان يشكر طول الدهر لم يصل
واما الفضلاء في خوض المسلم فينبغي عفو نفسه في الدنيا
وقيل تعويضه بالجزاء عليه في الدنيا او في الاخرة خيرا كالصدقة ونحوها
وصوركم اي وشكل الله معظم افراد الانسان على الشكل الذي اراده
في الارحام جمع رحم وهو موضع نطفة الذكر في فرج الانثى وجمعها
باعتبار افراد الانسان او باعتبار الظلمات الثلاث التي هي
البطن والرحم والمشيمة بحكمته اي باتقانه وابداعه على وجه
المصلحة له حيث خلق له بصرا وجعله في اعلاه لتكون منفعته
اعم وجعل عليه اجفانا كالاغطية تقيه من سائر الافات وجعلها
متحركة تنطبق وتنفتح بقدر حاجته وجعل في اطرافها شعرا
لمنع لدغ الذباب والهوام ان نزلت عليها وجعلها زينة لها كحلية ما
يحلى وجعل عظم الحاجب بارزا يقيها ويدفع عنها لانها لطيفة في